

قصص قصيرة

حب لا يعرف المستحيل



حيدر حاشوش العقابي

الكوت

هذه القصة مهداة للمرأة التي انفاسها كما الهواء.....القصة حقيقية

كل شيء يمضي سريعا ، ساعاتنا شوقنا المؤجل ، هذا الحنين الذي يحمل قلب نابض بكل شيء ، يستيقظ الشعور كل يوم صباحا وهو يحمل وردة من حنين لها ، يقول لها صباح الخير ليطمئن انها بخير فعلا ..العالم غامض يكتم بعض من حزنه بسبب الغياب هذا الشاعر الذي يحبها بجنون ، وبين الفينة والفينة يشاقق لها ولايميل هذا القمر لأنه بحاجة لضبايتها هي .يحتاج لكل شي فيها صوتها كلامها الذي يسقط كما مطر في ليل سثنائي ، وسرعان ما يراها بكامل غزوبتها وانوقتها ،

كل صباح يحلم بيوم سيأتي ليروي من شفيتها صراعه القاحلة ..المليئة بالشوق ..كانت تعرف ماساته وكيف يقضي أيامه بهذا الزمن الجحيم ..هي تعرف انها الأمل الوحيد وناقذة الفرح الوحيدة له. يتحدث معها بشغف الحب يترجم حبه لها بالكلمات ..فتملا الدنيا عليه غزوبة ، ينتظرها كل لحظة عليها تمر من هذه القناة التواصلية الغيس بوك ..يترحم كثيرا لمارك لأنه جعل هذا الفضاء لنا لننقل اشواقنا وحنينا الأشتهاء ، دائما كان يردد هذه الكلمة شكرا لك مارك ..على هذا الجهد والتقنية التي منحتها لقلوب تنيض حبا واشتياقا ..تكلمه بشي من الإنوثة وتصدق بضحكاتها وصوتها الذي يشبه غناء بلبل طليق خارج القفص ..كان يستهويه هذا الصوت فيجد كل الجمال الحقيقي بوجودها هي ..فهي ليست نصف حياته بل حياته كلها ..كل يوم تعود ان يراها ..يزداد شغفه بالحب يوم بعد اخر ..ربما وصل حبه لمرحلة الجنون فلاغرابية فهي تستحق منه هذا الحب اللاهث دائما ..ويعد لقاء جميل يفكر بها وينتج للكتابة لانها البلمس الوحيد له ..فالشوق يغلي في قلبه وحنينه لها ليس له انتهاء ..الساعات تمر طويلة ..متى ستأتي متى سيكحل عينيه برؤية هذا الملاك الذي عاش في قلبه وتجاوز عمره العام حتى صار طفل يافع ..وتعلم القراءة وتعلم الحنين ..وتعلم كيف يشاقق ..هذا الملاك العشق الذي بخزنته في دورته الدموية ..ان البدايات تبدو جميلة دائما وبداية الحب كان لها طعم الشهيد ..كانت تحبه بصوق وتشاقق له بصوق وحنينه لها لا يوصف تذكر كل اللحظات والذكريات التي مرت فكانه ينسج فلما سينمائها ..لأنهاية لها من الحوار والأحداث المتشابهة ..تذكر هذا في لحظات وهو يتحدث معها عن



الحبار الذي أحب الشمس

بن لوري

ترجمة : عبد الصاحب البطيحي

مرة كان هناك حبار يحب الشمس . بيد انه ذو شكل غير مألوف منذ الولادة –تتشير إحدى عينيه باتجاه غريب كما ان احد انبائه لم يكن طبيعيا . ولكونه هكذا كان يسخر منه اقارنه ، يطلقون عليه تسميات عدة : فهو الأعرج والغبي والكسيح ، وعند تجواله يقذفون عليه الحجر وهم يسيحون مبتعدين وضحكون . بعد وقت قصير تخلى عن صحبتهم وشرع بالطواف منعزلا ، يسبح قرب السطح محذقا الى الأعلى –آنذاك رأى الشمس . بدت له مثل كائن هائل في العالم . ففكر بانها جميلة جدا . بسط ذراعيه محاولا الإمساك بها ، غير انها كانت دائما بعيدة المثال الأخرى يقولون وهم يرونه يعانق الشمس هكذا : ما أنت صانعه ؟ يقول : لا شيء ، فقط احاول الإمساك بالشمس . يقولون : رياه ! كم أنت غبي ! يسألهم : لم تقولون ذلك ؟ يقولون : لأن الشمس في عمق السماء ، ولن تمسك بها أبدا . يجيب : ساقفها في يوم ما . سخر منه الحبار الأخرى ولكنه واطب على المحاولة . لم يخنه شيء- كان يقرب ، يتمدد ثم يقرب . بعدئذ ، في أحد الأيام ، رأى سمكة تقفز خارج الماء . قال : ينبغي أن احاول القفز . لذا شرع بالقفز للوصول الى الشمس لم يستطع ان يقفز عاليا جدا في بداية الامر . كان يقفز خارج الماء بوهن ثم يسقط ، غير انه مارس القفز هكذا كل يوم ثم حل وقت استطاع فيه ان يقفز عاليا قدر ثمانية او تسعة اقدام . قفز قفزة كبيرة من اجل تكوين بعض القوة الدافعة . لكن لم يكن الامر كم حقق من انجاز، انما تمثل بعدم قدرته على الوصول الى الشمس . يقول الأخرى : انت في الواقع حبار غبي ، غفلت في ازدياد دائم ! لم يكن يدرك كيف ان ما يقوم به هو نوع من الغفلة على الرغم من حقيقة انه لم يقرب من

شوقه ..وحبه الذي ليس له نهاية ابدا .يقول لها احبيني احبيني .ويسالها هل انني لا أستحق الحب .تحببه بكل انوثتها المعتادة (مليون وحدة تمناك) هو يتمناها هي فلماذا النفور ؟ لماذا هذا الخوف من المجهول فالعمر يمضي سريعا والايام حبلى بالحنين ..هي تعرف انها بحاجة لهذا الحب ..وهو يدرك ان لشيء يعود غيابها لحظة ..الزمن له احكامه ولكن لماذا ننتازل عن كل حنيننا من اجل زمن مر لا قيمة له ..هي تدرك ان من الصعوبة في هذا الزمن ان تجد حبا بهذا الصدق المزجج بالوفاء والجنون ..هي تدرك كم يحبها هذا العاشق الذي شغلته هذه المرأة وجعلته بقمة السعادة رغم غيابها .فهو يكتفي بوجودها عبر هذا العالم الغريب (التواصل الاجتماعي) يشكر مارك ثانية حين وفر له هذا الوقت ..ليكون قريبا منها دائما ..يسالها هل لا أستحق الحب ..تكرر نفس الكلام مليون امراة تمناك ..بحار كثيرا ولماذا انت لماذا لا تكوني معي انت .فانت العالم عندي كان يتحدث في سره دائما ..يكبر دائما السؤال هل تحبني ؟ هل تشاقق لي مثلما اغلي لرؤيتها كل لحظة ..حيرة اخرى يعيشها ..وغربة حقيقية تماما لكنه يدرك انه لايدبال الالهيا هي فقد صارت كل شيء في حياته ..ولكن حيرته تكمن هنا .كانت تحبه بكل صدق فهل من المعقول ان ينتهي الحب ..هو حقيقة ..لماذا تتردد ، الذي يجبره انه على يقين ان قلبها الذي حمل الحب يوما لا يستطيع ان يتخلى عن انسانيته في العشق ..هو يدرك ان هناك ترابط روحي بينهما ..ترابط قدره الله ..ان يكونا معا دائما ..في الحقيقة الكثير منا بحاجة للحب في هذا الزمن الموعل بالقهر ..الكثير منا بحاجة ان يكون شيئا اخر ..وان يشم روائح الفرح من خلال نافذته ..الحديث بطول واللحظة يحملها بين لحظة واخرى لرؤيتها .بياه كم اشتاق لك ..كم يتمنى رؤيتها على بعد خطوة ليشم عطر قميصها او ليمسح خصلة من شعرها تهدلت وهي مسرعة للقاءه.. كم انا بحاجة اليك ياانت ..يتحدث مع نفسه كثيرا ..كم احبك ياانت ..متى ستفهمين أنك غيمة بيضاء انتظر مطرها باشتياق كفلاح ينتظر المطر ليروي ارضه القفار ..متى ستفهمين أنك حبل روحي الوتين ..يعرق في خياله وفي الحديث الذي دار بينهما ..يتيقن ان الحب ينفس في قلوبهما ..فالحب دائما اقوى من المستحيل .

الإحباط .لذا قال : انه أمر حسن أن يكون لدي هدف ارنو الوصول اليه . وبذا شرع بتصميم سفينة فضاء . كان بناء الهيكل أمرا متيسرا ، غير أن ما كان يجلب المشقة هو نظام الدفع ، إذ كان عليه تحقيق مسافات طويلة جدا تقرب من مئات الملايين من الاميال . لذا قال : سأحتاج الى سرعة هائلة . صمم ، أول الأمر، محركا يعمل بالطاقة النووية ، اتضح بعدئذ عدم قدرته على توليد طاقة مناسبة . لذا قال : احتاج الى ربط الطاقة بمادة مظلمة . وهو ما فعله ، إذ صمم وشيد اول محرك طاقة ومادة مظلمة في العالم على الرغم من ان انجازته تطلب الكثير من الوقت والانتقاعات . قال : حسن . سيتحرك هذا بسرعة كافية . اخيرا تهيات لسفينته سبل الانطلاق ، وضع خوذته على راسه واندفع الى الداخل . قال : حسن . ليس هناك من شيء . ضغط على زر . ألق في هبة من الضوء ، راح ينأى بعيدا خارج الغلاف الجوي . تحرر من فلك الأرض ، وبأزيزه تجاوز القمر، متوهجا مر بالزهرة ، مسرعا نحو عطارد . هناك يجلس على كرسي القيادة يحدق في الشمس وهي تكبر أمامه على الشاشة . قال : انا قادم يا شمسي الجميلة . ها انني اخيرا اقترب منك بعد هذا الوقت الطويل . بيد أن شيئا ليس في الحسيان أخذ يشتغل إذ ازدادت درجة الحرارة داخل السفينة . تساءل : لم عدت شديدة الحرارة ؟ ها أنت ترى ، لا يملك أي معرفة عن الشمس ، حتى انه جهل ماهيتها ، كانت دائما تمثل رمزا –تمثل تجريدا يملأ فراغا في حياته . حتى انه، حتى هذه اللحظة، لم يكن يحسبها كرة كبيرة من لهب بيد ان الحقيقة اتضحت له الآن . قال : سيقتلني ذلك الشيء . أخذ يدفع بالكواكب بيد ان السفينة واصلت السير . حمل المكائن على العمل بطريقة معاكسة لكنها جارت واحتفظت باقترابها من الشمس . قال : لقد حكمتني جاذبية الشمس . اجري بعض الحسابات وانتهي الى انه فقد السبيل ، إذ رحل الى ابعد مما ينبغي ، وهو الآن فوق الحافة ولديه بضع ساعات للبقاء حيا رغم الجهد الفائق لمكائن الدفع . وهو يجلس على كرسيه ينتظر الموت حدث ما هو اسوء . أخذ يفكر ويسترجع الامور عن حياته . قال : أه ، يا الهي ! حقاً كنت غيباً . اكتسى كل شيء ، على نحو مفاجيء ، بالوضوح المؤلم . كل ما قام به وانجزه ال الى العم .

أنت أيضاً تفكرين مثلي

غمكين بولي

ترجمة: أرشد العاصي

في حمام رطيب كجسدك أيّتها القانظة
تحمّنا بعض .

في حارة ضيقة مثل حمالة صدركِ
تلاقينا .

في مقهى مُكْتَظ كخيالاتي

تعارفنا .

في شارع متقاعس مثل وطني

عشقنا بعض .

في حوش ملائ بالورود

كثوبك البيضاء المزركش بالأزاهير

قلبنا بعض .

في غرفة خضلة

مثل نظرة أَوْن العصر إزاء الدار

استلقينا .

إلى الآن
أنا وحدة قصية وسامقة
أكثر وحدة من عمود بلا كهرياء .
إلى الآن
أنت ومجهول فارغ ومتنائي
أكثر غيباً من حجر في غور مُستنقع ماء
أسن .
إلى الآن
لا أدري هل تفكرين مثلي بهذه الكلمات ؟



انهم اصيبوا بالصمم ولم تعد لهم القدرة على صنع أجهزة الراديو . تنتهي الحكاية هناك بالموت المحزن للحبار وهو سير تلك الإشارات ، استعدت عن الأرض ، اجتازت المريح والمشتري وحزام الأجرام السماوية وكل تلك الكواكب . بعدئذ واكبت سيرها الى ما وراء المنظومة الشمسية ، اخترقت ، مدى بلايين السنين ، ظلام الفضاء الفسيح وعمق الفراغ من خلال المجرات الأخرى بعد حقب ساحقة غير معلومة ، التقطتها حضارة غريبة منحدره ثم عنصر ضئيل متخلف يقطن كوكبا ضئيلاً متخلفاً منعزلاً في اشد النهايات ظلمة من الفضاء . افلح ابناء تلك الحضارة في فك شفرة تلك المعارف ، اصنعوا النظر فيها ثم استوعبوها . انطلقوا يفكرون ويقبمون البناء ، وبهذا احدثوا تغييراً في نظام الحياة . شيدوا مدناً تطمح بمسرات الحياة ، اقاموا مستشفيات ومدارس وحدائق ، قضوا على الأمراض وأوقفوا الحروب . بعدئذ تطلعوا نحو الفضاء . تمددوا في فناء الكون ، يسعفون أياً كان . سفن الفضاء عندهم ذهبية اللون ، تكتسي بصورة الحبار الذي خاطبهم ، مرة ، عبر النجوم .

قال : انا مغفل . لقد أفسدت علي حياتي . قالت السفينة : قولك هذا ليس بالصحيح . أنت صنعني . تامل في ما قالته السفينة ، أدرك بانها على حق . قال : لكلك أيضاً ستعرضين الى التدمير . قالت : لكنني احتفظ بجهاز الإرسال ، فإن نحن زدنا السرعة فإن أقل ما يمكن الحصول عليه هو الحفاظ على المعرفة بما نحن عليه . لذلك بدأ بالعمل كما لم يعمل مثله من قبل- بانفعال وهمة شديدة ، كما لو انه سقط على سطح الشمس ، كتب كل ما عنده من معرفة : معادلاته ، نظرياته ، توضيح ما سبق من اعماله . ابحر في الأفاصي ، الى انحاء أخرى من التفكير ، طاف عوالم الأحياء والنفس والأخلاق والطب ، كذلك العمران والفنون . قفز قفزات كبيرة ، تغلب على التخوم ، أزاح قيود الجهل . كان مثله مثل من استكمل نشاط ذهنه وانجز ما لم تنجزه الملايين من قبله . عاد الى الخلف في جلسته قبل وقت قصير من تعرض سفينته الى التدمير .بو قبل أن يفنى على نحو كامل . قال : ذلك كل ما حصلت عليه . بنت السفينة كل ذلك الى الفضاء الواسع . ابحرت معرفته مخترقة الظلام ، تسارعت خطاها عائدة الى الأرض . وكالعادة لم يحصل عليها الاخرون من الحبار عند وصولها، ذلك

